قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه
ينفر منها فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت عند
القرآن وفيهما ايضا عن ابي سعيد رض ان اسيد بن حضير رض بينما هو ليلة يقرأ
في مربده فجالت فرسه فقرأ ثم جالت اخرى فقرأ ثم جالت اخرى فقال اسيد فخشيت
ان تطأ يحيى يعني ابنه فقمت اليها فاذا مثل الظلة فوق رأسي فيها امثال السرج عرجت في الجو
حتى ما اراها قال فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم تلك
الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لاصبحت يراها الناس ما تستتر منهم واللفظ
لمسلم فيهما وروى ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن سعد بن مسعود
رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع بصره الى السماء ثم طأطأ بصره ثم رفعه
فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت
عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم
وهذا مرسل والثاني غشيان الرحمة قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وخرج
الحاكم من حديث سلمان رض انه كان في عصابة يذكرون الله فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاردت ان اشارككم فيها وخرج البزار
من حديث انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا
عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد
من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنيا
هم فيقول تبارك وتعالى غشوهم برحمتي فيقولون ربنا ان فيهم فلان الخطاء انما اعتنقهم
اعتناقا فيقول غشوهم برحمتي والثالث ان الملائكة تحف بهم وهذا مذكور في هذه
الاحاديث التي ذكرناها في حديث ابي هريرة رض المتقدم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا
وفي رواية لاحمد ويحف بعضهم بعضا حتى يبلغوا العرش وقال خالد بن معدان يرفع الحديث
ان لله ملائكة في الهواء يسيحون بين السماء والارض يلتمسون الذكر فاذا سمعوا قوما
يذكرون الله قالوا رويدا زادكم الله فينشرون اجنحتهم حولهم حتى يصعد كلامهم الى الرب
خرجه الخلال في كتاب السنة والرابع ان الله يذكرهم فيمن عنده وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
فان

فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وهذه الخصال الاربع
لكل مجتمعين على ذكر الله عز وجل كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي سعيد رض الله
كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لاهل ذكر الله اربعا تنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة
وتحف بهم الملائكة ويذكرهم الرب فيمن عنده وقد قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وذكر الله
لعبده ثناؤه عليه في الملأ الاعلى ومباهاته به وتنويهه بذكره قال الربيع بن انس ان الله
ذاكر من ذكره وزائد من شكره ومعذب من كفره وقال الله تعالى اذكروا الله كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وصلاة الله على عبده هو ثناؤه عليه بين ملائكته
وتنويهه بذكره كذا قال ابو العالية ذكره البخاري في صحيحه وقال رجل لابي امامة رأيت
في المنام كأن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست فقال
ابو امامة وانتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة اخرجه الحاكم وقوله صلى الله عليه وسلم
من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه معناه ان العمل هو الذي يبلغ بالعبد درجات الآخرة
كما قال تعالى ولكل درجات مما عملوا فمن ابطأ به عمله ان يبلغ به المنازل العالية لم يسرع به
نسبه فيبلغه تلك الدرجات فان الله تعالى رتب الجزاء على الاعمال لا على الانساب كما قال تعالى يوم
ينفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقد امر الله تعالى بالمسارعة الى مغفرته ورحمته
كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين
ينفقون في السراء والضراء الآيات وقال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال ابن مسعود
رض يأمر الله بالصراط فيضرب على متن جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم زمرا زمرا اوائلهم
كلمح البصر البرق ثم كالريح ثم كمر البهائم حتى يمر الرجل ساعيا وحتى يمر الرجل ماشيا حتى يمر الرجل
يتلبط على بطنه فيقول يا رب لم ابطأت بي فيقول اني لم ابطئ بك انما ابطأ بك
عملك وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر
عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب
لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)